الجيش الإسرائيلي يكشف وثائق تظهر "مستوى من الإعداد" لهجوم "حماس" فاجأ المحلّلين العسكريين

كشفت وثائق وبيانات كان بعضها في حوزة مقاتلين فلسطينيين شاركوا في تنفيذ الهجوم غير المسبوق على إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر وبعضها الآخر في أجهزة تم الاستيلاء عليها وعرضها الجيش الإسرائيلي على الصحافة، "مستوى من التفاصيل والإعداد" فاجأ المحللين العسكريين الإسرائيليين.

وأوضح ضابط في الاستخبارات الإسرائيلية أن هواتف وأجهزة كمبيوتر محمولة ونظام "جي بي إس" لتحديد المواقع وكاميرات "غوبرو" وأجهزة اتصال لاسلكية وخرائط ووثائق وكتيبات "تظهر سنوات من التحضير لمهاجمة كيبوتسات وقواعد عسكرية. إنها خطة لمعركة".

في 7 تشرين الأول/أكتوبر، هاجم مئات المقاتلين من حركة "حماس" إسرائيل، ما أسفر عن مقتل أكثر من 1200 شخص، بحسب السلطات الإسرائيلية. واختطف حوالى 240 شخصاً، ونقلوا إلى قطاع غزة خلال هذا الهجوم، بحسب السلطات.

ومن أجل الغوص في الوثائق المكتوبة باللغة العربية، وفك رموز ملايين البيانات الإلكترونية، أعادت إسرائيل تفعيل وحدة تسمى "عمشات" (اختصار لقسم استعادة الوثائق والمعدات التقنية للعدو) بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر.

[illegible]

أسست هذه الوحدة المرتبطة بالاستخبارات العسكرية الإسرائيلية عقب الحرب العربية الإسرائيلية في العام 1973. في ذلك الوقت، وقع هجوم مفاجئ شنته مصر وسوريا عزي إلى إخفاق الاستخبارات الإسرائيلية. ومذاك، علّق عمل "عمشات" وأعيد تنشيطه مرات عدة.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز"، في الأول من كانون الأول/ديسمبر أن

الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية حصلت على وثيقة قبل أكثر من عام من الهجوم تفصّل عملية مماثلة لتلك التي نفّذت في 7 تشرين الأول/أكتوبر، لكن الاستخبارات اعتبرت أنه سيناريو "خيالي".

ومن خلال تحليل البيانات، التي جمعت بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، قال الضابط الإسرائيلي لصحافيين، من بينهم صحافي من وكالة فرانس برس: "أكثر ما فاجأني هو مستوى التفاصيل والإعداد" لهذه العملية.

دليل أخذ رهائن

اكتشفت في أجهزة كمبيوتر خطط تكتيكية مفصلة شملت لائحة أهداف وأسماء الوحدات المشاركة وأعضائها ومهمة كل واحدة منها مع التفاصيل العملياتية والتوقيت الدقيق وقائمة الأسلحة المطلوبة.

وعثر أيضاً على رسم يدوي تفصيلي لمستوطنة ناحل عوز، التي دخلتها "حماس" يوم الهجوم. وعثر في حوزة مقاتلين قتلى على صور دقيقة بالأقمار الاصطناعية للكيبوتسات التي تعرضت للهجوم.

وليس لدى ذلك الضابط أدنى شك في أن المعلومات حول الكيبوتسات جاءت من الداخل من "عمال فلسطينيين أو عرب إسرائيليين". وأضاف: "في ما يخص القاعدة العسكرية (ناحل عوز)، لا نعرف. لكنها (المعلومات) لا تأتي من مصدر مفتوح" خصوصاً أن كل ما عثر عليه يظهر أن "جزءاً من التدريب ركّز على طريقة أخذ رهائن. وتظهر وثائق ما يجب القيام به وطريقة التعامل معهم"، كما أوضح ضابط آخر في الاستخبارات الإسرائيلية.

واكتشف أيضاً مع مقاتلين قتلى "قائمة مرجعية" لطريقة أخذ رهائن و"دليل محادثة" مع الرهائن.

> "[illegible]" [illegible]

وتشمل "القائمة المرجعية" و"دليل المحادثة"، اللذان اطلعت عليهما وكالة فرانس برس، أموراً مثل "عصب العينين وتربيط اليدين وتجهيز غرفة الأسر وتفتيش ملابس الرهائن" ومفردات بالعبرية ومرادفها بالعربية للتحدث إلى الرهائن مثل "لا تتحرك، وارفع يديك، واسكت، وامشِ بسرعة".

ما يثير الاهتمام

وتشير وثائق أخرى إلى أن المقاتلين تلقوا تعليمات أيضاً بقتل مدنيين، وفقاً للضابطين. وقال أحدهما: "أرادوا إحداث صدمة من شأنها أن تحطّم معنويات" الإسرائيليين.

كذلك، عُثر على وثائق لا علاقة لها بالعملية، وبعضها له قيمة عسكرية عالية.

وقال الضابط الثاني: "بعض مقاتلي حماس لم يتم إبلاغهم بأي شيء ولم يعرفوا ما الذي سيحدث. ودخل كثر إلى إسرائيل ومعهم أشياء لا علاقة لها بالهجوم. استخدم بعضهم سيارات كانوا يستخدمونها بشكل يومي" حاملين معهم معلومات قيمة.

وهكذا عثر على خريطة تفصيلية لجنوب غزة تحدد منشآت عسكرية لـ "حماس"، وفقا له".

وقالت "عمشات" إنها حصلت أيضاً على صور لأنفاق في غزة عرضتها للصحافيين وتظهر ممرات معززة بالإسمنت والمعدن، واسعة ومرتفعة بشكل يتّسع لسيارة، معربة عن عدم رغبتها في كشف مصدرها.

وقال الضابط الأول إنها أنفاق "عميقة جداً"، مشيراً إلى أن "غزة كلها عبارة عن أنفاق متداخلة"، و"لن أفاجأ إذا كان هناك أكثر من 500 كيلومتر من الأنفاق". وتابع: "تخيلوا عدد الرهائن الذين يمكن وضعهم في الداخل ثم نقلهم".

ولفت إلى أنه في هذا الكم الهائل من المعلومات التي استحصل عليها "هناك أمور كنا نعرفها وأخرى جديدة. يعطوننا كميات منها، وعلينا أن نجد ما يثير الاهتمام".

المصدر: وكالة أ.ف.ب